المقدمة

بعض الكتب تنطوي على مقدمات توضيحية وفذلكات نظرية تسوغ المبررات «الوجيهة» لصدورها ، وهي على العموم تعطي ـ كذلك ـ المبررات الموضوعية أو الذاتية للاهتمام بموضوعها ، ولكن كتابنا هذا يتعلق بقضية تبدو جدُ هامة لشعبنا العربي الأحوازي على الخصوص، ولعموم المخلصين من المواطنين العرب ، وترتبط بالإخلاص لمفهوم الأمة العربية ومستقبلها وكينونتها ، باعتبارها معطى تاريخي مشترك ، كونها تناقش موضوعاً محدداً ، هو المفهوم السياسي : الثقافي والتاريخي والجغرافي ، لأحد أجزاء مناطق الوطن العربي ، الذي يحاول البعض تناسيه على منحر العلاقات السياسية مع بعض الأنظمة اللا عربية في جوار الوطن العربي ، بذرائع شتى ، وعلى مذبح تلقي العلوم الجيوسياسة في البلدان الأوربية ، خلال مراحل تاريخية سابقة ، وهو مجرد زعم كما نرى ، إذ أنَّ المفهوم العلمي لأية بقعة جغرافية تحدده بنيته الاجتماعية والقومية ، وظروفه التاريخية والجغرافية . هذا هو القسم الأول من هذه الدراسة .

أما القسم الثاني فقد انصرف إلى تقديم دراسة عينية للمحددات الاستراتيجية لمناقشة أية قضية قومية ، طبيعة مجتمعها ، وكيفية التعامل مع ثرواتها الأساسية : الأرض والمياه ، وخلافهما خاصة على الصعيد الثقافي ، وتلقي العلوم والآداب باللغة الأم . أما الجانب الثالث من موضوع الكتاب ، فهو التطرق إلى بعض المعالم الكفاحية للمكون الاجتماعي ، الذي يتعمد البعض إلى التنكر له أو التعامي عن رؤيته . فيما يتبقى الجزء الرابع والأخير ، وهو الذي يتعلق بالسلطات المحتلة لهذا الجزء من الوطن العربي ، وكيفية تحديد رؤاها السياسية في يوميات تطبيق سياستها العملية :

التكتيكية والاستراتيجية ، وجلافة ممارساتها العملية التي لا تختلف عن أية ممارسة تعسفية يقدم عليها أي بلد استعماري ، متحضر أو متوحش .

إنَّ ظلم ذوي القرابة القومية ضد ّبناء جلدتهم العربية ، وتحت أية حجة كانت. أمرٌ لا يطاق على جميع المستويات ، خاصة إذا كان ذلك التكوين الاجتماعي يرسل دماء أبنائه في كل يوم في سياق العمل لنيل حقوقه : حق تقر المصير ، وإذا نطق دم الشهداء ، وتكلّمَت الجراح ، فعلى الدعاية الأيديولوجية أن تتوارى عن الصياح والتهييج والكذب ، أو على الأقل ، أنْ لا يستمع إليها العرب المخلصون ، والمثقفون منهم على وجه أخص ، وهذا الأمر : ظلم ذوي القربى ، بالإضافة إلى الضمير القومي العربي والحضاري الإسلامي وشرعة حقوق الإنسان فعلاً وحقاً ، هي المحفزات الأساسية لبذل هذا الجهد الفكري والسياسي ، نأمل من أبناء شعبنا العربي الأحوازي تقبله ، والله من وراء القصد .